

الفصل الثاني

الإطار النظري

## ١. البحث الأول : مفهوم الإدغام

## ١. تعريف الإدغام

الإدغام في اللغة، مصدر أَدْغَمَ الشيءَ في الشيءِ، أدخل فيه. و

في الاصطلاح هو إدخال حرف في حرف آخر من جنسه بحيث يصيران حرفاً

واحداً مشدداً نحو: شدّ (شدُّ) مرّ (مرْزَ)، أو مقرب له في المخرج نحو، وَدَّتْ

طَائِفَةٌ، ادْعَى (اَدْتَعَى) <sup>۱</sup>.

رأى الدكتور عبد الهادي الفضيلي أن الإدغام هو إدخال أول

حرفين متماثلين في الآخر<sup>٢</sup>. مثل: قُلْ لَوْ كَانَ" (الإسراء: ٤)، "قَدْ دَخَلُوا"

(المائدة: ٦١). ورأى مصطفى الغلايّبي الإدغام إدخال حرف في حرف آخر

من جنسه، بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشدداً، مثل: "مَدَّ يَمْدُّ مَدًّا" وأصلها

"مَدَّ يَمْدُّ مَدْدًا"، وحُكِمَ الْحَرْفَيْنِ فِي الإِدْعَامِ أَنْ يَكُونَا أَوْلَهُمَا سَاكِنًا وَالثَّانِي

<sup>٤٩</sup> رأي الأسيم، المعجم المفصل في علم الصرف، ص:

١١٩ عبد الهادي الفضيلي، مختص الصرف، ص

متحركاً، بلا فاصل بينهما. والإدغام يكون في الحرفين المتقاربين المخرج، كامْحَى وأصله "انمحى" على وزن "افعل". كما يكون في الحرفين المتجلسين، وذلك يكون ترة بإبدال الأول ليجанс الآخر، كادَّعى وأصله "ادْتعى" على وزن

"افتعل" و "دَّتْ طَائِفَةٌ".

٢. احكام الإدغام

ورأى مصطفى الغالين أن الإعدام ثلاث أحوالٍ هو الوجوبُ والجوازُ

والمتناع :

١. يجب الإدغام في حرفين متجانسين اذا كان في الكلمة واحدة سواء اكان

متحركين، ام كان الحرف الأول ساكنا و الثاني متحركا. ثم ان كان الحرف الأول

من المثليين ساكناً أدعنته في الثاني بلا تغيير مثل صدّ أصله صدد. ان كان ما

قبله متحرکا او مسبوقا بحرف مد مثل رد و راد اصلهم ردد و رادد، اما ان کان

ما قبله ساکنا فتنتقل حركته اليها مثل يرد أصله يردد<sup>٤</sup>.

<sup>٣</sup> مصطفى العلايبي، جامع الدرس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء، (بيروت)، منشورات المكتبة العصرية، الجزء الثاني، مجهول السنة)، ص: ٩٧.

٤ المراجع نفسه، ص ٩٨

وَنَذْكُر أَوْلًا مِعْنَى الإِدْغَام وَمِنْ أَيْنْ وَجَبَ اعْلَمُ أَنَّ الْحَرْفَيْنِ إِذَا كَانَ لَفْظَهُمَا وَاحِدًا فَسَكَنَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا فَهُوَ مَدْغُمٌ فِي الثَّالِثِي وَتُؤْوِلُ قُوْلَنَا (مَدْغُمٌ) أَنَّهُ لَا حَرْكَةٌ تَفْصِلُ بَيْنَهُمَا فَإِنَّمَا تَعْتَمِدُ لَهُمَا بِاللُّسُانِ اعْتِمَادًا وَاحِدَةً لِأَنَّ الْمُخْرَجَ وَاحِدٌ وَلَا فَصْلٌ وَذَلِكَ قُولُكَ قَطْعٌ وَكَسَرٌ وَكَذَلِكَ مُحَمَّدٌ وَمُعَبَّدٌ وَلَمْ يَذْهَبْ بَكْرٌ وَلَمْ يَقُمْ مَعَكَ فَهَذَا مِعْنَى الإِدْغَام فَإِذَا التَّقَى حِرْفَانِ سَوَاءٍ فِي كَلْمَةٍ وَاحِدَةٍ الثَّالِثِي مِنْهُمَا مَتْحَرِكٌ وَلَمْ يَكُنْ الْحَرْفُ مَلِحِقًا وَقَدْ جَاءَوْزَ الثَّلَاثَةِ أَوْ كَانَ مِنْهَا عَلَى غَيْرِ (فَعَلْ) أَوْ مَا لَيْسَ عَلَى مِثَالِ مِثَالِ الْفِعْلِ وَجَبَ الإِدْغَام مَتْحَرِكًا / كَانَ الْأَوَّلُ أَوْ سَاكِنًا لِأَنَّ السَّاكِنِ عَلَى مَا وَصَفَتْ لَكَ وَالْمَتْحَرِكُ إِذَا كَانَ الْحَرْفُ الَّذِي بَعْدَهُ مَتْحَرِكًا أُسْكِنَ لِيُرْفَعَ اللُّسُانُ عَنْهُمَا رَفْعَةً وَاحِدَةً إِذَا كَانَ ذَلِكَ أَحْفَّ وَكَانَ غَيْرَ نَاقِصٍ مَعْنَى وَلَا مُلْتَبِسٌ بِلْفُظِ هَذَا مَوْضِعِ جُمْلَةٍ وَسَنَذْكُرُ تَفْصِيلَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

شَدٌّ وَفَكٌّ الإِدْغَامُ الْوَاجِبُ فِي الْفَاظِ لَا يَقْاسُ عَلَيْهَا، مُثْلِلُ السَّقاَءُ وَالْأَسْنَانُ، وَشَدٌّ فِي الْأَسْمَاءِ قَوْلُهُمْ رَجُلٌ ضَفْفُ الْحَلِّ، أَيْ ضَيْقُهَا<sup>٣</sup>. وَكَانَ الْحِرْفَانُ فِيهِ مَتْحَرِكيَّتُهُ، فَأُسْكِنَ أَوْلَاهُمَا بِحَذْفِ حَرْكَتِهِ، أَوْ بِنَقلِهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا<sup>٤</sup>، نَحْوُ شَدٌّ

<sup>٣</sup> محمد بن يزيد بن عبد الأكبير الشامي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمرد، المقتضب. (بيروت: عام الكتب. الجزء الأول) ص ١٩٧  
<sup>٤</sup> المرجع نفسه

<sup>٤</sup> مصطفى الغلاطي، حامِلُ الْأَرْوَحُونَ الْعَرَبِيَّةَ مُوسَوِّعَةٌ فِي ثَلَاثَةِ أَحْزَارٍ ، ص ٩٧

(شَدَّ) يَشْدُّ (يَشْدُّ). وإنما سُمِّيَ كبيراً الأن فيه عمليـن وهـما الإسـكان والـإدـراج.<sup>٨</sup>

ويجب إدغام المثلثين المجاورين الساكن أوهما اذا كان في كلمتين،

وحب الإدغام لفظاً وخطاً، وان كان غير ضمير وجب الإدغام لفظاً لا خطأً. وان كان أول الحرفين المثلين ساكناً والثاني متحركاً، فهو: "الشَّدَّ" (شدّ). وسمّي صغيراً لأن فيه عملاً واحداً، وهو إدخال الحرف الأول في الثاني.

٢. يجوز الإدغام وتركه في أربعة مواضع. الأول، أن يكون الحرف الأول من المثلين متحركاً، والثاني ساكنًا بسكون عارض للجزم أو شبيهه، فتقول (لم يُمدَّ وَمُدَّ)، بالإدغام، (لم يَمْدُدْ) بفتح كافٍ. والثالث أجوٌد، وبه نزل الكتابُ الكريمُ.

قل تعلی (یکاد زیٰها یُضیٰ، ولو لم تمْسَّه ناً) وقال (واشُدْ علی قلوبهم) .<sup>۱۱</sup>

<sup>٩٧</sup> المرجع نفسه، ص

٩٩ المراجع نفسه، ص

<sup>٤٩</sup> رأي الأسميم، المعجم المفصل في علم الصرف، ص ٤٩.

١٠٠ المرجع نفسه، ص

وإن اتّصل بالمدغم فيه ألفُ الاثنينِ، أو واءُ الجماعةِ، أو ياءُ  
المحاطبةِ، أو نونُ التوكيدِ، وجب الإدغامُ، لزولِ سكونِ ثانيةِ المثلينِ، مثل (لم  
يَمْدَأْ وَمَدَّ، ولم يَمْدُوا وَمَدُوا)، ولم تَمْدَّي وَمَدَّي، ولم يَمْدَنْ وَمَدَنْ، ولم  
يَمْدَنْ وَمَدَنْ)، أم إن اتصل به ضمير رفعٍ متحركٍ فيمتنعُ الإدغامُ، كم

وتكون حركة ثانية للمدغمين في المضارع المجزوم والأمر، اللذين لم يتصل بهما شيءٌ، تابعةً لحركة فاءه، مثل (رُدْ ولم يَرُدْ، عَضْ ولم يَعْضَ، وَفِرْ ولم يَفِرْ) هذا هو الأكثُر في كلمتهم. ويحوز أيضًا في مضامون الفاء، مع الضمّ، الفتح والكسر. كرُدْ ولم يَرُدْ، ورَدْ ولم يَرُدْ. ويحوز في مفتوحها، مع الفتح الكسر، كعَضْ ولم يَعْضَ. ويحوز في مكسورها، مع الكسر، الفتح (كَفَرْ ولم يَفِرْ).<sup>١٣</sup>

نعلم من ذلك أن المضموم الفاء يجوز فيه الضم والفتح، ثم الكسر،  
والكسر ضعيف، والفتح يشبه الضم في قوته وكثريته، وأن المفتوح الفاء يجوز فيه  
الفتح، ثم الكسر، والفتح أولى وأكثر، وأن الكسورة الفاء يجوز فيه الكسر

١٠٠ المرجع نفسه، ص

١٣ المرجع نفسه، ص ١٠٠

لأنها إنما أتت بها للتخلص من الإبتداء بالساقن، وقد زال السبب، لأن أول  
الثلاثي المجرد، مثل (أمدد)، يستغنى عنها بعد الإدغام، فتحذف، مثل (مد)،  
آخره، منع من ظهوره خرقة الإدغام أيضاً<sup>١٥</sup>. واعلم أن همزة الوصل في الأمر من  
آخره، منع من ظهوره حركة الإدغام، ويكون بناء الأمر على سكون مقدر على  
والفتح، وهو كالمساويين فيه<sup>١٤</sup>. ويكون حزم المضارع حمنذ بسكون مقدر على

الثانية، أن يكون عين الكلمة ولامها ياءً لازماً تحرير ثانيتها، مثل (عَيْ وَحِيَ)، فتقول (عَيٌّ وَحِيٌّ، بالإدغام أيضاً). فإن كانت حركة الثانية عارضاً للإعراب، مثل (لَنْ يُحِيَّ، ورَأَيْتَ مَحِيَاً)، أمنت إدغامه. وكذا إن عَرَضَ سكون الثانية مثل (عَيْتَ وَحِيَتْ<sup>١٧</sup>.

الثالث، أن يكون في أول الفعل الماضي تاءًان، مثل (تابع وتَبَعَ)، فيجوز الإدغام، مع زيادة همزة وصل في أوله، دفعاً للابتداء بالسakan، مثل (إِتَابَعَ واتَّبَعَ). فإن كان مضارعاً لم يجز الإدغام، بل يجوز تحفييفه بحذف إحدى

<sup>٤</sup> المرجع نفسه، ص ١٠٠

١٠١ المرجع نفسه، ص

١٠١ المرجع نفسه، ص

١٧ المرجع نفسه، ص ١٠١

الملائكةُ والرُّوحُ، وقلْ (ناراً تلظى) (أي، تنزَّلُ وتلظى). وهذا شائعٌ كثييرٌ في الاستعمال<sup>١٨</sup>.

الرابع، أن يتجوز مثلان متحركان في كلمتين، مثل (جعل لي وكتب بالقلم، فيجوز الإدغام، بإسكان المثل الأول، فتقول جَعَلْ لي، وكتب بالفلم)، غير أنَّ الإدغام هنا يجوز لفظاً لاختِطاً.<sup>١٩</sup>

٣. يمتنع الإدغام في سبعة موضع، الأول، أن يتصل المثلان (كَدَدِنِ) وددًا وَدَدَنَ وَتَسِرِ وَدَنِنِ). الثاني، أن يكونا في اسم على وزن فَعْلٍ (بضم فتح). كُدُّرٌ وجُدُّدٌ وصَفِّ، أو فَعْلٍ (بضمّتين) كُسُّرٌ وذُلُّ وجُدُّدٌ، أو فَعْلٍ (بكسر ففتح). كِلَمٌ وَكِلٌّ وَحِلٌّ، أو فَعْلٍ (بفتحتين) وَلَبِّ

آن یکون یتجاور حرفان متجانسان کلاهema متحرک. و حکمه:

وجوب الإظهار ولا يوجد فيه إدغام في حفظ إلا باعتبار الأصل كما في

١٠١ المرجع نفسه، ص ١٨

١٩ المرجع نفسه، ص ١٠١

١٠٢ المرجع نفسه، ص

(يهدي) إذ أصلها (يهتدى) فاجتمع فيها حرفان متجانسان متحركان هما التاء

والدال، ولکی يتم الإدغام لا بد من تسکین الأول منهمما وقلبه إلى جنس

الحرف الثاني ثم إدغام الأول الساكن في الثاني المتحرك، ومعنى ذلك أننا قمنا

بتسكن التاء المتحركة ثم قلبها دالا من جنس الحرف الثاني ثم أدمغنا الدال

(المقلبة عن التاء) في الدال المتحركة فصارت يهّدي<sup>٢١</sup>. أن يتجاوز حرفان

متحانسان أو هما متتحرك والثاني ساكن. و حكمه: الإظهار (وإن تدعهم إلى

الهدي)، (تدعون)، (المبشوّث) ٢٢.

الثالث، أن يكون المثلان في وزن مزيدٍ للاحراق، سواءً أكان المزيّدُ

أحد المثلين (كجلب أو كهيلل).

الرابع، أن يتصل بأول المثلين مدغّم فيه كهَلٌ ومهَلٌ، وشدَّد

ومُشدد. وذلك لأن في الإدغام الثاني تكرار الإدغام، وذلك منوعٌ.<sup>٢٣</sup>

الخامس، أن يكون المثلان على وزن (أفعى) في التعجب، نحو،

(اعزٌ بالعلم، وأحبٌ به)، فلا يقالُ (اعزٌ به، وأحبٌ به). السادس، أن

١٣٨ المرجع نفسه. ص

١٣٩ المرجع نفسه. ص ٢٢

٢٣ المرجع نفسه، ص ١٠٢-١٠٣

يعرض سكون أحد المثلين، لاتصاله بضمير رفعٍ متحرّك (كمدْتُ ومَدَدْنَا ومَدْتَ ومَدْتُمْ ومَدْتُنَّ). السابع، أن يكون إِمَّا شَدًّا للعَرْبُ في فَكِّه اختياراً، وهي أَلفاظ محفوظة تقدم ذكرُها، فيمتنع الإِدغام<sup>٢٤</sup>.

ومن تعريفاً للإدغام السابقة يرى الباحثة أن الإدغام هو التقاء الحرفين متماثلين في الآخر أو متقاربين في المخرج بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً. مثل، قال تعالى (يَكَادُ زِيَّهَا يُضِيءُ، وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ) وقال

(واشُدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ)

ورأى مصطفى الغلايّني، أقسام الإدغام هو الإدغام الصغير والإدغام الكبير.

١. الإدغام الصغير هو ما كان أول الحرفين المثلثين ساكناً والثاني

متحرّكاً، نحو: "الشَّدَّ" (شدّ). وسمّي صغيراً لأنّ فيه عملاً وحداً، وهو إدخال الحرف الأول في الثاني<sup>٥</sup>. كالتأء ساكن في التاء، من قوله تعالى "فَمَا رَبَحْت تُجَرِّتُهُمْ". قد ثبت أن الإدغام المألوف المعتمد إنما هو تقريب صوت من

<sup>٢٤</sup> المرجع نفسه، ص ١٠٣

<sup>٤٩</sup> رأي الأسميم، المعجم المفصل في علم الصرف، ص ٢٥

صوت، وهو في الكلام على ضررين: أحدهما أن يلتقي المثلان على . الأحكام التي يكون عنها الإدغام، فيدغم الأول في الآخر .<sup>٦٦</sup>

والأول من الحرفين في ذلك على ضررين: ساكن ومتحرك؛ فالملغم الساكن الأصل كطاء قطع وكاف سُكّر الأوليين، والمتحرك نحو دال شدّ، ولام معتل. والآخر أن يلتقي المتقاريان على الأحكام التي يسوغ معها الإدغام، فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه فتدغمه فيه. وذلك مثل: "وذ" في اللغة التيممية، وأمّحى وأماز وأصّبر وأثاقل عنه.<sup>٢٧</sup>

٢٤ الإدغام الكبير وهو ما كان الحرفان فيه متحركين، فأسكن

أولئما بحذف حركته نحو: شَدَّ (شَدَّ)، أو بنقلها إلى ما قبلها نحو: يَشْدُّ  
٢٨ . (يَشْدُّ)

فالكبير: هو أن يتحرك الحرفان معاً المدغم، والمدغم فيه. وقد خص المؤلف  
هذا الباب للحديث عن الإدغام الكبير. وإنما سميّ كبيراً لأن فيه عَمَلين وهما  
الإسكان والإدراج<sup>٢٩</sup>. فَنِعْمًا" أصله "فنعم ما"، "مَامَكَنَى" أصله "مامَكَنى".

<sup>٢٦</sup> السيد عبد الحليم. الإدغام والإظهار في اللهجات العربية من خلال معجم المصباح المنير ١. (ماлиزي): . جامعة المدينة العالمية شاه علم (٣) ص

<sup>١٤٢</sup> أبو الفتح عثمان بن حني الموصلي. الخصائص. (الم الهيئة المصرية العامة للكتاب) ص ١٤٢

<sup>٢٨</sup> مصطفى الغلايبي، جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء ، ص ٩٧

وأمام شرطه وهو أن يلتقي الحرفان المحركان خطأ سواء كان خطأ أو لفظا أو خطأ لا لفظا ليدخل نحو إنه هو، ويخرج نحو «أنا نذير»، وقوله مثلاً، وهذا سببه وهو أن يكون الحرفان منهما متماثلين أو متجانسين أو متقاربين؛ فالتماثل أن يتلقى مخرجا وصفة كالباء في التاء، والدال في الدال، والكاف في الكاف، مثل، كما في قول تعالى " فَمَا رَبَحْتَ تِجَارَتَهُمْ" إدخال حرفين متماثلين، الباء والتاء.

٣. فصل في إدغام المتقاربين

١. حيث إن التقارب ينقسم إلى تقارب في المخرج، وتقارب في الصفة، لزم أن نبين أولاً مخرج الحروف وصفاتها، ليكون الطالب على بصيرة، فنقول : مخارج الحروف أربعة عشرة تقريرًا :

١- أقصى الحلق: للألف، والهمزة، والماء.

٢- ووسطه: الحاء، والعين المهمتلين.

٣- وأدناه: للخاء والغين المعجمتين.

٤- وأقصى اللسان مع ما فوقه من الح

٤- واصفى الناس مع ما فوّهمن احنا: للف والف.

٥- ووسطه مع ما فوقه من الحنك : للجيم و التسين.

٢٩ المراجع نفسه، ص ٩٧

- ٦ - وإحدى حافتيه مع ما يليه من الأضراس: للضاد.
- ٧ - وما دون طرفه إلى منتهاه مع ما فوقه من الحنك: اللام، فمخرج اللام قريب من الضاد، وهي أوسع الخروف مخرجًا.
- ٨ - وللراء من اللسان وما فوقه ما يليهما، فهي أخرج من اللام.
- ٩ - وللنون ما يليه من الحيشُوم، وهو أقصى الأنف.
- ١٠ - وللطاء والدال المهمتلين والتاء المثلثة طرفه، مع أصول الثنایا العليا وهي الأننان المتقدمة، ثُنثَان من أعلى، وثُنثَان من أسفال.
- ١١ - وطرفه مع الثنایا للصاد، والزاي، والسين.
- ١٢ - وطرف مع طرف الثنایا: للظاء ، والدال، والتاء المثلثة.
- ١٣ - وباطن الشفة السفلی مع طرف الثنایا العليا: للفاء. ف
- ٤ - وما بين الشفتين : للباء، والميم، والواو.
- وصفاتها: جهر، وهمس، ورخاوة، وشدة، وتوسيطٌ بينهما، وإطباق، وإنفصال، واستلاء، واستفال، وذلاقة، وإصمات، وصفير، ولين.
- ١- فالمحهور: ما ينحصر جری النفس مع تحركه لقوته، وقوّة الاعتماد عليه في مخرجه، فلا يخرج إلا بصوت قوي، يمنع النفس من الجري معه.
- ٢- والمهموس: بخلافه، بحروفه في قوله: (فحشه سخن سكت). وما عداها فهو المحهور.

ومن هذه الأحرف خمسة تسمى أحرف القلقلة، إذا كانت ساكنة، وهي (قطب جد).  
والشديد: ما ينحصر جري الصوت عند إسكانه. وأحرفه: (أجدك قطب).

٤- والروحو: ضده. والذى بينهما مالا يتم له الانحصار ولا الجري، وأحرفه: (لم يروعنا).

٥-المطبق: ما ينطبق معه اللسان على الحنك: فينحصر الصوت بين اللسان وما يحاذيه من الحنك، وأحرفه: الصاد، والضاد، والطاء، واظاء.

٦- والمفتاح: بخلافه.

٧- والمستعلي: ما يرتفع به اللسان إلى الحنك. وأحرفه أحرف الإطباقي، والخاء، والغين المعجمتان، والقاف.

٨- المستغل : ما عدّها.

٩-والدّلّاقة : الفصاحة والخفة في الكلام. وحروفها (مر بنفل). ولخلفه أحرفها  
لا يخلو رياعيٌّ أَخْمَاسِيٌّ لشلّهما من أحدّها إِلَّا نادِرًا، كالعسجد وهو الذهب،  
والزّهْزَة، بزيان مفتوحتين، بينهما هاء ساكنة، وهي شدة الضّحك.

## ١- والمصمتة : ما عداهم.

١١ - وأحرف الصغير : الزاي، والسين، والصاد.

## ١٢ - وأخرف اللين : الألف، والواو، والياء.

والقياس في إدغام ما يدغام من تلك الحروف : قلب الأول إلى الثاني، لا العكس، إلا إذا دعا الحال لذلك، نحو : ادْكَرْ وادْكُرْ.

ولإدغام الحروف المتقاربة في بعضها ثلاثة أحكام : الجواب، والامتناع، والجواز فالوجوب في لام التعريف مع أحد الحروف الشمسية، وهي : التاء، والثاء، والدال، إلى الظاء، واللام، والنون، وفي اللام الساكنة غيرها مع الراء، نحو : (بَلْ رَفِعَهُ اللَّهُ). وفي النون الساكنة مع سته : أربعة فيها بعنة: وهي أحرف (ينمو)، واثنان بلاغنة، وهما اللام والراء. وتقبل ميمًا مع الباء كما تقدم، وتظهر مع حرف الحق، وتختفي مع الباقي، فلها خمس حالات:

والامتناع في إدغام حرف (ضَوِي مِشْفَر) فيما يقاربهَا، لأن استطاله الضاء، ولبن الياء والواو، وغبن الميم، وتفشّي الشين والفاء، وتكرار الراء، تزول مع الإدغام، وإدغام نحو : سَيِّد و مَهْدِي لا يَرِد، لأن الإعلال جعلهما مثلين.

والجواز فيما عدا ذلك، نحو: إدغام النون المتحركة في حرف من حروف (يرملون)، وبنحو : الياء والساء والدال والطاء والظاء بعضها في بعض، أو في الزاي والسين والصاد، كأن تقول سكت ثابت أو دارم أو ذاكر أو طالب أو ظافر أو زيد أو سالم أو صابر، أو لبت تاجر أو دارم ... الخ، أو تقول : فقد تاجر أو دارم.

## المبحث الثاني : سورة الكهف

## ١. مفهوم سورة الكهف

**سورة الكهف**: هي بعض من سور القرآن الكريم ومن سورة مكية وجملة

آیتہ مائے واحدی عشر و کلماتھا ألف و خمساٹھا و سبع و سبعون و حروفھا

ستة آلاف وأربعين ألفاً وستون<sup>٣٠</sup>، وهي سورة ثمانية عشر في الجزء الخامس

عشر.

٢ . أسباب النزول سورة الكهف

عن ابن عباس ما قال: بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن أبي

**معيط إلى أخبار يهود بالمدينة، فقالوا لهم: سلواهم عن محمد وصفوا لهم صفتة**

وأخبروهُم بقولهِ، فَإِنَّمَا أَهْلُ الْكِتَابَ الْأُولُونَ، وَعِنْهُمْ عِلْمٌ مَا لَيْسَ عِنْدَنَا مِنْ

علم الأنبياء، فخرجا حتى قدموا المدينة فسألوا أهبار يهود عن رسول الله

ووصفو لهم أمره وبعض قوله، وقالا: إنكم أهل التوراة، وقد جئناكم لتخبرونا

عن صاحبنا هذا، قال، فقالت لهم: سلوه عن ثلاث نأمركم بهن، فإن أخبركم

بهن، فهو نبي مرسلي، وإن لم يفعل، فالرجل متقول، فروا فيه رأيكم. سلوه عن

فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم، فإنهم قد كان لهم شأن عجيب.

<sup>٤٠</sup> محمد نووي الجاوي. مراح لبید تفسیر النووی. (سورابايا: الهدایة). ص: ٩٢.

وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض وغارتها، ما كان نبؤه؟ وسألوه عن الروح ما هو؟ فإن أخبركم بذلك، فهونبي فاتعوه، وإن لم يخبركم فإنه رجل متقول، فاصنعوا في أمره ما بدا لكم، فأقبل النضر وعقبة حتى قدموا على قريش، فقالا: يا عشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد، قد أمرنا أحبار يهود أن نسأله عن أمور، فأخبروهم بما، فجاءوا إلى رسول الله فقالوا: يا محمد أخبرنا، فسألوه عمما أمرتهم به، فقال لهم رسول الله : أخبركم غداً عمما سألتكم عنه ولم يستثن، فانصرفوا عنه، ومكث رسول الله خمس عشرة ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحيا، ولا يأتيه جبريل عليه الصلاة والسلام، حتى أرجف أهل مكة وقالوا: وعدنا محمد غداً واليوم خمس عشرة ليلة، وقد أصبحنا فيها ولا يخبرنا بشيء عمما سألناه، وحتى أحزن رسول الله مكث الوحي عنه، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة، ثم جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام من الله عز وجل بسورة أصحاب الكهف، فيها معاقبته إياه على حزنه عليهم وخبر ما سأله عنه من أمر الفتية، والرجل الطواف، وقول الله عز وجل: (يَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْبَى)، إلى آخر الآيات.

٣. مضمون سورة الكهف

وقصص سورة الكهف الأربعه يربطها محور واحد وهو أنها تجمع

الفتن الأربع في الحياة:

فتنة الدين (قصة أهل الكهف)، فتنة المال (صاحب الجتين)، فتنة

العلم (موسى عليه السلام والخضر) وفتنة السلطة (ذو القرنين).

وهذه الفتنة شديدة على الناس والمحرك الرئيسي لها هو الشيطان الذي

يزّين هذه الفتنة ولذا جاءت الآية : (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا

إِلَّا إِبْلِيسُ گَانَ مِنَ الْجِنِّ فَقَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفْتَخَدُونَهُ وَدَرِسَتَهُ أَوْلَيَاءُ مِنْ دُونِي

وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا) آية ٥٠ . وفي وسط السورة أيضاً . ولهذا

قال الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام أنه من قرأها عصمه الله تعالى من فتنة

المسيح الدجال لأنه سيأتي بهذه الفتنة الأربعة ليفتتن الناس بها.

وقد جاء في الحديث الشريف:

"من خلق آدم حتى قيام الساعة ما فتنة أشدّ من فتنة المسيح

الدجال

وكان عليه أفضل الصلاة والسلام يستعيد في صلاته من أربع منها فتنة المسيح الدجال. وقصص سورة الكهف كل تتحدث عن إحدى هذه الفتن ثم يأتي بعده تعقيب بالعصمة من الفتن:

فَأَوْا إِلَى الْكَهْفِ حِيثُ حَدَثَ لَهُمْ مَعْجَزَةٌ إِبْقَائِهِمْ فِي ثَلَاثَةِ سَنَةٍ وَازْدَادُوا  
تَسْعَا وَكَانَتِ الْقَرْيَةَ قَدْ أَصْبَحَتْ كُلَّهَا عَلَى التَّوْحِيدِ. ثُمَّ تَأْتِي آيَاتٍ تَشِيرُ إِلَى  
كِيفِيَةِ الْعَصْمَةِ مِنْ هَذِهِ الْفَتْنَةِ。 (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْعَدَاءِ  
وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ثُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ  
أَغْفَلْنَا قَلْبُهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً \* وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ  
شَاءَ فَلِيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلِيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَخْاطَإِهِمْ سُرَادِفَهَا وَإِنْ  
يَسْتَعْيِثُوا يُعَاثُوا إِمَاءَ كَالْمُهْلَ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْفَقَهَا) آيَة١

٢. فتنة المال: قصة صاحب الجتتين الذي آتاه الله كل شيء فكفر  
بأنعم الله وأنكر البعث فأهلك الله تعالى الجتتين. ثم تأتي العصمة من هذه  
الفتنة (واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات

وَالْبَنُونَ زِيَّةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا

آية ٤٥ و ٤٦ . والعصمة من فتنة المال تكون في فهم حقيقة الدنيا وتذكر

الآخرة.

٣. فتنة العلم: قصة موسى عليه السلام مع الخضر وكان ظنّ أنه أعلم أهل الأرض فأوحى له الله تعالى بأن هناك من هو أعلم منه فذهب للقاءه والتعلم منه فلم يصبر على ما فعله الخضر لأنّه لم يفهم الحكمة في أفعاله وإنما أخذ بظاهرها فقط. وتأتي آية العصمة من هذه الفتنة (قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا) آية ٦٩. والعصمة من فتنة العلم هي التواضع وعدم الغرور بالعلم.

٤. فتنة السلطة: قصة ذو القرنين الذي كان ملكاً عادلاً يملك العلم وينتقل من مشرق الأرض إلى مغريها عين الناس ويدعوه إلى الله وينشر الخير حتى وصل لقوم خائفين من هجوم يأجوج ومأجوج فأعانهم على بناء سد لمنعهم عنهم وما زال السد قائماً إلى يومنا هذا. وتأتي آية العصمة (فُلِّهُنَّ) بـ*يُنْبَكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا*\* *الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَخْسَبُونَ*

الإخلاص لله في الإعمال وتذكر الآخرة.

ختام السورة العصمة من الفتن: آخر آية من سورة الكهف ترکز على

العصمة الكاملة من الفتنة بتذكر اليوم الآخرة : (فُلِئَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مُّثْلُكُمْ يُوحِي

إِلَيْكُمْ أَعْلَمُ بِالْهُكْمِ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقاءَ رَبِّهِ فَلِيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ

بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ) آيَةٌ ١١٠ . فَعَلِينَا أَن نَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا صَحِيحًا وَخَلْصًا لِللهِ

حتى يقبل، والنجاة من الفتنة إنتظار لقاء الله تعالى.

- أصحاب الكهف : قصة الفتية الذين هربوا بدينه من الملك الظالم

فأَوَّلُوا إِلَى الْكَهْفِ حِيثُ حَدَثَ لَهُمْ مَعْجَزَةٌ إِبْقَائِهِمْ فِي هِهِ ثَلَاثَةَ سَنَةٍ وَازْدَادُوا

تسعاً وكانت القرية قد أصبحت كلها على التوحيد. - يقال ان مكان هذا

الكهف في الأردن ويمكن مشاهدة القبور والمكان الذي كانت تطلع منه

الشمس وكذلك المسجد الذي بني في ذلك الوقت - وقد تم ترميم هذا المكان

بأمر من الملك عبد الله الثاني وتم بناء مسجد ويعتبر المكان الآن منطقة سياحية

دينية من الدرجة الأولى - للمزيد اطلع الصور.

- قصة صاحب الجتين : وهو رجل آتاه الله مالا فكفر بآنعم الله

وأنكر البعث فأهلك الله الجنتين.

- قصة موسى مع الخضر : وكان موسى ظنّ أنه أعلم أهل الأرض

فأوحى له الله بأن هناك من هو أعلم منه فذهب للقاءه والتعلم منه فلم يصبر

على ما فعله الخضر لأنَّه لم يفهم الحكمة في أفعاله وإنما أحد بظاهرها فقط.

- قصة ذي القرنين : وكان ملكاً عادلاً يمتلك العلم وينتقل من مشرق

الأرض إلى مغربها يعين الناس ويذعنوا إلى الله وينشر الخير حتى وصل إلى عين

**ذى القرنين الحمئة** ثم ذهب إلى قوم خائفين من هجوم يأجوج ومائجوج

فَأَعْنَاهُمْ عَلَى بَنَاءِ رَدْمٍ دُونَهُمْ.

- قصة إبليس واستكباره عن السجود لأدم وأن إبليس كان من الجن

ولم يكن من الملائكة بل كانت مرتبته مثل مرتبة الملائكة عند الله ففسق عن امر

ربه فرده اللہ اسفل السافلین۔